الفرق بين الضاد والظاء

مخرجا وصفة

الشيخ سعد بن يوسف السنبل

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفرق بين الضاد والظاء مخرجاً وصفة

نقلتها من بعض أقوال أهل العلم من الفقهاء على المذاهب الأربعة والمفسرين وأهل اللغة وأهل الأداء المحققين

مقرئ القراءات العشر

سعد بن يوسف السنبل

١٤٣٧هـ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المقدمة

نحمد الله على وافر فضله وسابق أفضاله وجزيل إنعامه بمنه وكرمه فهو أهل الثناء والمجد لا إله غيره ونصلي ونسلم على نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أما بعد :

فهذه رسالة الفرق بين الضاد والظاء مخرجا وصفة ، نقلتها من بعض أقول أهل العلم من الفقهاء على المذاهب الأربعة و المفسرين و أهل اللغة وأهل الأداء المحققين . وقد سلكت فيها مسلكا يسيرا ويعلم الله أني لم أدخر وسعا في توضيح العبارة ، وتبسيط الأسلوب ، وتجنب التعقيد والبعد عن الصعوبة ما استطعت إلى ذلك سبيلا طلبا في للفائدة والتسهيل .

وأملي في ربي جل جلاله وتقدست أسماؤه أن يكسوا هذه الرسالة ثوب القبول وأن ينفع بها الدارسين لهذا العلم الجليل وأن يجعله في ميزان حسناتي وأن يغفر لأبي وأمي وأهلي وإخوتي ولمن أعانني على إخراجها توجيها ونصحا ومتابعه ، كم أتوجه إلى العلي القدير أن يغفر للعلماء والمشايخ ، وطلبة العلم وأن يوفقهم إلى كل خير وأن ينفعهم بالكتاب والسنة وأن يخلفهم في أهلهم وأموالهم خير ما خلف وليا صالحا في أهله ، وأن يغفر لناولهم ولأموات المسلمين ويتجاوز عنا وعنهم في أصحاب الجنة إنه ولي ذلك والقادر عليه فهو جواد كريم رحمن رحيم قريب مجيب

هذا....وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ،،،

مقرئ القراءات العشر

سعد بن يوسف السنبل

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قول الحنابلة

❖ مجموع فتاوى ابن تيمية ج٢٣ ص ٣٥٠

فصل وأما من لا يقيم قراءة الفاتحة فلا يصلي خلفه إلا من هو مثله فلا يصلي خلف الألثغ الذي يبدل حرفا بحرف إلا حرف الضاد إذا أخرجه من طرف الفم كما هو عادة كثير من الناس فهذا فيه وجهان : منهم من قال : لا يصلى خلفه ولا تصح صلاته في نفسه لأنه أبدل حرفا بحرف ؛ لأن مخرج الضاد الشدق ومخرج الظاء طرف الأسنان . فإذا قال (ولا الظالين) كان معناه ظل يفعل كذا . والوجه الثاني : تصح وهذا أقرب لأن الحرفين في السمع شيء واحد وحس أحدهما من جنس حس الآخر لتشابه المخرجين.[1] والقارئ إنما يقصد الضلال المخالف للهدى وهو الذي يفهمه المستمع فأما المعنى المأخوذ من ظل فلا يخطر ببال أحد وهذا بخلاف الحرفين **المختلفين صوتا ومخرجا وسمعا، كإبدال الراء بالغين، فإن هذا لا يحصل به مقصود القراءة.**

❖ كشاف القناع عن الاقناع المجلد ١ فصل في الامامة ص٤٨١

منصور ابن يونس ابن ادريس البهوتي

لو أبدل أي الفاتحة (حرفاً بحرف، لا يبدل كالألثغ الذي يجعل الراء غيناً ونحوه، حكم من لحن فيها لحناً يحيل المعنى) فلا يصح أن يؤم من لا يبدل ، لما تقدم (إلا ضاد المغضوب والضالين) إذا أبدلها (بظاء . فتصح)إمامته بمن لا يبدلها ظاء . لأنه لا يصير أمياً بهذا

---

[1] ولو قال رحمه الله تعالى الضاد من حافة اللسان مع ما يليها من الأضراس من الجانب الايمن أو الأيسر والظاء من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، و أما الصوت فحسهما واحد . قال ابن الجزري في النشر ج١ ص٢١٤: فكل حرف شارك غيره في مخرج فإنه لا يمتاز عن مشاركه إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في صفاته فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج.(ثم قال) والضاد والظاء اشتركا صفة جهراً ورخاوة واستعلاء وإطباقا، وافترقا مخرجا، وانفردت الضاد بالاستطالة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإبدال ، وظاهره : ولوعلم الفرق بينهما لفظاً ومعنى كما تصح إمامته بمثله (لان كلاً منهما) أي : الضاد والظاء (من أطراف اللسان. وبين الاسنان وكذلك مخرج الصوت واحداً .[1]

❖الشرح الممتع على زاد المستقنع ج ٣ كتاب الصلاة ص ٦٦ للشيخ محمد صالح العثيمين مسألة كيف يقرأ هذه السورة

فإن قال قائل: ذكرتم أنه إذا أبدل حرفاً بحرف فإنها لا تصح، فما تقولون فيمن أبدل الضاد في قوله (ولا الضالين)بالظاء

قلنا في ذلك وجهان لفقهاء الحنابلة :

الوجه الأول: لا تصح، لأنه أبدل حرفاً بحرف .

الوجه الثاني : تصح، وهو المشهور من المذهب، وعلَّلوا ذلك بتقارب المخرجين[2] وبصعوبة التفريق بينهما، وهذا الوجه هو الصحيح، وعلى هذا فمن قال (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) بالظاء فصلاته صحيحة، ولا يكاد أحد من العامة يُفرق بين الضاد والظاء

---

[1] ولو قال رحمه الله تعالى بتقارب الصفات ينهما ، وانفردت الضاد بالاستطالة ، لان مخرج كل منهما بعيد عن الاخر كما نص عليه أهل اللغة وأهل الاداء . قال ابن الجزري في النشر ج١ ص٢١٤: فكل حرف شارك غيره في مخرج فإنه لا يمتاز عن مشاركه إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في صفاته فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج.(ثم قال) والضاد والظاء اشتركا صفة جهراً ورخاوة واستعلاء وإطباقا، وافترقا مخرجا، وانفردت الضاد بالاستطالة.

[2] انظر التعليق السابق .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ الشرح الممتع على زاد المستقنع ج٤ للشيخ محمد صالح العثيمين صلاة الجماعة ص٢٤٧

يستثنى من هذه المسالة :إبدال الضاد الظاء فإنه معفوٌّ عنه على القول الراجح وهو المذهب ، وذلك لخفاء الفرق بينهما و لا سيما إذا كان عامياً ، فإن العاميَّ لا يكاد يفرق بين الضاد ولظاء ، فإذا قال (غير المغظوب عليهم ولا الظالين) فقد أبدل الضاد وجعلها ظاء ، فهذا يعفى عنه لمشقه التحرز منه وعسر الفرق بينهما لا سيما من العوام .

فالإبدال كما يلي :

١-إبدال حرف بحرف لا يماثله ، فهذا أميٌّ .

٢-إبدال حرف بما يقاربه، مثل: الضاد بالظاء ، فهذا معفو عنه .

❖إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي

(مسألة):والصحيح من مذاهب العلماء أنه يغتفر الإخلال بتحرير ما بين الضاد والظاء لقرب مخرجيهما[1] ؛ وذلك أن الضاد مخرجها من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس ، ومخرج الظاء من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ، ولأن كلا من الحرفين من الحروف المجهورة ومن الحروف الرخوة ومن الحروف المطبقة ، فلهذا كله اغتفر استعمال أحدهما مكان الآخر لمن لا يميز ذلك والله أعلم .

---

[1] ولو قال رحمه الله تعالى بتقارب الصفات بينهما ، وانفردت الضاد بالاستطالة ، لان مخرج كل منهما بعيد عن الاخر كما نص عليه أهل اللغة وأهل الاداء . قال ابن الجزري في النشر ج١ ص٢١٤: فكل حرف شارك غيره في مخرج فإنه لا يمتاز عن مشاركه إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في صفاته فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج.(ثم قال) والضاد والظاء اشتركا صفة جهراً ورخاوة واستعلاء وإطباقا، وافترقا مخرجا، وانفردت الضاد بالاستطالة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قول الشافعية

❖المجموع للنووي كتاب الصلاة ج٢ ص ٧١٠

فصل في مسائل تتعلق بقراءة الفاتحة وغيرها في الصلاة :

(الثانية) : يجب قراءة الفاتحة في الصلاة بجميع حروفها وتشديداتها ، وهنَّ أربع عشرة تشديده ، في البسملة منهنَّ ثلاث ، فلو أسقط حرفاً منها أو خفَّف مشدداً أو أبدل حرفا بحرف مع صحة لسانه لم تصح قراءته ، ولو أبدل الضاد بالظاء ففي صحة قراءته وصلاته وجهان للشيخ أبي محمد الجويني .

قال إمام الحرمين والغزالي في البسيط والرافعي وغيرهم : أصحهما لا تصح ، وبه قطع أبو الطيب، قال الشيخ أبو حامد : كما لو أبدل غيره.

(الثاني): تصح لعسر إدراك مخرجهما على العوام وأشبههم . أ.هـ

❖ (روضة الطالبين وعمدةً المتقين) للإمام النووي المجلد١ ص ٢٤ كتاب الصلاة :

فرع : تجب قراءة الفاتحة بجميع حروفها وتشديداتها . فلو أسقط منها حرفاً ،أو خفف مشدداً ، أو أبدل حرفاً بحرف ، لم تصح قراءته. وسوء فيه الضاد، وغيره. وفي وجه : لا يضر إبدال الضاد بالظاء .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ كتاب اسرار الصلاة | إحياء علوم الدين | الغزالي | ٢ | ١ | بين الضاد والظاء ص | ١٨١ |

ثم يقرأ الفاتحة ، يبتدئ فيها ببسم الله الرحمن الرحيم بتمام تشديداتها وحروفها ، ويجتهد في الفرق بين الضاد والظاء ، ويقول : آمين في آخر الفاتحة ، ويمدها مدا ، ولا يصل آمين بقوله ولا الضالين وصلا .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قول المالكية

❖ شرح بهرم الصغير (الدر في شرح المختصر) ص ٣٦٠

(وهل بلاحن، مطلقا أو في الفاتحة وبغير مميز بين الضاد والظاء ؟ خلاف) أي وهل تبطل الصلاة بالاقتداء بلاحن مطلقا، أي : سواء كان في الفاتحة أو غيرها ، أو إنما تبطل إذا أقتدى بمن يلحن في الفاتحة ؟ فيه خلاف، وهل تبطل أيضا إذا اقتدى بغير مميز بين ضاد وظاء أو لا تبطل ؟ فيه خلاف .

❖ التحرير و التنوير للطاهر ابن عاشور سورة التكوير ١٦١

قراء خلف وروح عن يعقوب و نافع وابن عامر وعاصم وأبو جعفر وحمزة (بالضاد) الساقطة التي تخرج من حافة اللسان مما يلي الأضراس ، وقراء الباقون وهم ابن كثير وأبو عمروا والكسائي و رويس(بالظاء) التي تخرج من طراف اللسان و أصول الثنايا العليا .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قول الحنفية

❖ **حاشية بن عابدين كتاب الصلاة /باب ما يفسد من الصلاة وما يكره فيها ص٣٩٦**

(إلا ما شق الخ) قال في الخانية والخلاصة: الأصل فيما إذا ذكر حرفاً مكان حرف وغير المعنى ، إن أمكن الفصل بينهما بلا مشقة تفسد ، وإلا يمكن إلا بمشقة كالظاء مع الضاد ، قال أكثرهم لا تفسد اهـ . وفي خزانة التمييز لا تفسد، وهو المختار . وفي البزازية :وهو أعدل الأقوال ، وهو المختار اهـ . وفيها : إذا لم يكن بين الحرفين اتحاد المخرج ولا قربه إلا أن فيه بلوى العامة كالذال مكان الصاد ، أو الزاي المحض مكان الذال والظاء مكان الضاد لا تفسد عند بعض المشايخ . اهـ

❖ **الفتاوي العالمكيرية المشهورة بالفتاوي الهندية ج١**

إن ذكر حرفا مكان حرف ولم يغير المعنى بأن قرأ إن المسلمون إن الظالمون وما أشبه ذلك لم تفسد صلاته ، وإن غير المعنى فإن أمكن الفصل بين الحرفين من غير مشقة كالطاء مع الصاد فقرأ الطالحات مكان الصالحات تفسد صلاته عند الكل ، وإن كان لا يمكن الفصل بين الحرفين إلا بمشقة كالظاء مع الضاد والصاد مع السين والطاء مع التاء اختلف المشائخ قال أكثرهم : لا تفسد صلاته هكذا في فتاوى قاضيخان، وكثير من المشائخ أفتوا به قال القاضي الإمام أبو الحسن والقاضي الإمام أبو عاصم : إن تعمد فسدت ، وإن جرى على لسانه أو كان لا يعرف التمييز لا تفسد وهو أعدل الأقوال والمختار هكذا في الوجيز للكردي .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

❖ المحيط البرهاني لمسائل المبسوط والجامعين والسير والزيادات والنوادر والفتاوى الواقعات مدلله بدلائل المتقدمين

المؤلف: محمود بن صدر الشريعة ابن مازه البخاري برهان الدين أبو المعالي

كتاب الصلاة ج٢ ص ٦٢ الفصل الثاني في الفرائض والواجبات والسنن

كذلك إذا لم يكن بين الحرفين اتحاد المخرج ولا قربه ، إلا أن فيه بلوى عامة ، نحو أن يأتي بالذال مكان الصاد ، أو بالزاء المحض مكان الذال ، والظاء مكان الضاد ، لا تفسد صلاته عند بعض المشايخ .

❖ قول عامة الفقهاء (موقع الدرر السنية)

من ترَك ترتيبَ قراءةِ الفاتحة، أو أبدَلَ حرفًا بحرفٍ مع صحَّةِ لسانِه، أو لحَن لحنًا يخلُّ المعنى، لم تصِحَّ قراءتُه ولا صلاتُه ، وهو مذهبُ الشافعيَّةِ ، والحنابلةِ ، وقولٌ للمالكيَّةِ ، وهو اختيار ابنُ بازٍ ، وابنُ عُثَيمين. وذلك لأنَّ مَن ترَك حرفًا مِن الفاتحةِ- وكذلك من ترك تشديده فهي بمنزلةِ حرفٍ؛ فإنَّ الحرفَ المشدَّدَ قائمٌ مقامَ حَرفين- لم يُعتدَّ بها؛ لأنَّه لم يقرَأْها، وإنَّما قرَأ بعضَها. فرع أول: إبدالُ الضَّادِ في قولِه تعالى: وَلَا الضَّالِّينَ بالظَّاءِ تصِحُّ صلاةُ مَن أبدَل الضَّادَ في الآيةِ بالظَّاءِ، وهو قولُ أكثرِ الحنفيَّةِ، وهو المشهورُ مِن مذهَبِ الحنابلةِ، والصَّحيحُ مِن أقوالِ المالكيَّةِ، ووجهٌ للشافعيَّةِ ، واختارَه ابنُ تيميَّةَ، وابنُ كثيرٍ ، وابنُ بازٍ ، وابنُ عُثَيمين؛ وذلك لتقارُبِ المخرَجينِ[1]، وصعوبةِ التَّفريقِ بينهما.

[1] ولو قالوا وفقهم الله ، وبهذا السبب تقترب صفتها من صفة الظاء ، وأما المخرج فبعيد كما نص عليه أهل الأداء و أهل اللغة . قال ابن الجزري في النشر ج١ ص٢١٤: فكل حرف شارك غيره في مخرج فإنه لا يمتاز عن مشاركه إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في صفاته فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج.(ثم قال) والضاد والظاء اشتركا صفة جهراً ورخاوة واستعلاء وإطباقا، وافترقا مخرجا، وانفردت الضاد بالاستطالة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المفسرون

❖ إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي

(مسألة) : والصحيح من مذاهب العلماء أنه يغتفر الإخلال بتحرير ما بين الضاد والظاء لقرب مخرجيهما[1]؛ وذلك أن الضاد مخرجها من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس ، ومخرج الظاء من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ، ولأن كلا من الحرفين من الحروف المجهورة ومن الحروف الرخوة ومن الحروف المطبقة ، فلهذا كله اغتفر استعمال أحدهما مكان الآخر لمن لا يميز ذلك والله أعلم . وأما حديث : أنا أفصح من نطق بالضاد فلا أصل له والله أعلم .

❖ التفسير الكبير: الإمام فخر الدين الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل المسألة العاشرة :

المختار عندنا أن اشتباه الضاد بالظاء لا يبطل الصلاة ، ويدل على أن المشابهة حاصلة بينهما جدا ، والتمييز عسر ، فوجب أن يسقط التكليف بالفرق ، بيان المشابهة من وجوه : الأول : أنهما من الحروف المجهورة . والثاني : أنهما من الحروف الرخوة . والثالث : أنهما من الحروف المطبقة ، والرابع : أن الظاء وإن كان مخرجه من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ، ومخرج الضاد من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس إلا أنه حصل في الضاد انبساط لأجل رخاوتها ، وبهذا السبب يقرب مخرجه من مخرج الظاء .[2]

---

[1] ولو قال رحمه الله وبهذا السبب تقترب صفتها من صفة الظاء ، وأما المخرج فبعيد كما نص عليه أهل الأداء و أهل اللغة . قال ابن الجزري في النشر ج١ ص٢١٤: فكل حرف شارك غيره في مخرج فإنه لا يمتاز عن مشاركه إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في صفاته فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج.(ثم قال) والضاد والظاء اشتركا صفة جهراً ورخاوة واستعلاء وإطباقا، وافترقا مخرجا، وانفردت الضاد بالاستطالة.

[2] انظر التعليق السابق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فثبت بما ذكرنا أن المشابهة بين الضاد والظاء شديدة ،تمييز عسر ، وإذا ثبت هذا فنقول : لو كان هذا الفرق معتبرا لوقع السؤال عنه في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أزمنة الصحابة ، لا سيما عند دخول العجم في الإسلام ، فلما لم ينقل وقوع السؤال عن هذه المسألة ألبته علمنا أن التمييز بين هذين الحرفين ليس في محل التكليف .

❖ | تفسير الآلوسي | الآلوسي | ٣٠ | ١ | بين الضاد والظاء | ٦١ |

والفرق بين الضاد والظاء مخرجاً أن الضاد مخرجها من أصل حافة اللسان وما يليها من الأضراس من يمين اللسان أو يساره ومنهم من يتمكن من إخراجها منهما والظاء مخرجها من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا واختلفوا في إبدال إحداهما بالأخر؛ يمتنع وتفسد به الصلاة أم لا؟ فقيل تفسد قياساً ونقله في المحيط البرهاني عن عامة المشايخ ونقله في الخلاصة عن أبي حنيفة ومحمد وقيل لا استحساناً ونقله فيها عن عامة المشايخ كأبي مطيع البلخي ومحمد بن سلمة وقال جمع أنه إذا أمكن الفرق بينهما لتعمد ذلك وكان مما لم يقرأ به كما هنا وغير المعنى فسدت صلاته وإلا فلا لعسر التمييز بينهما خصوصاً على العجم وقد أسلم كثير منهم في الصدر الأول ولم ينقل حثهم على الفرق وتعليمه من الصحابة ولو كان لازماً لفعلوه ونقل وهذا هو الذي ينبغي أن يعول عليه ويفتي به وقد جمع بعضهم الألفاظ التي لا يختلف معناها ضاداً وظاء في رسالة صغيرة ولقد أحسن بذلك فليراجع فإنه مهم .والضاد من حافة اللسان وما يليها من الأضراس من يمين اللسان أو يساره ومنهم من يتمكن من إخراجها منهما والظاء مخرجها من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا واختلفوا في إبدال إحداهما بالأخر.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

❖تفسير الزمخشري سورة التكوير

وإتقان الفصل بين الضاد والظاء واجب ومعرفة مخرجهما مما لا بد منه للقارئ فإنَّ أكثر العجم لا يفرقون بين الحرفين و إن فرقوا ففرقاً غير صواب ، وبينهما بون بعيد فإن مخرج الضاد من أصل حافة اللسان و ما يليها من الأضراس من يمين اللسان أو يساره . وكان عمر رضى الله عنه أضبط ، يعمل بكلتا يديه وكان يخرج الضاد من جانب لسانه ، وهي أحد الأحرف الشجرية أخت للجيم والشين، وأما الظاء فمخرجها من طرف اللسان وأصل الثنايا العليا وهي أحد الأحرف الذولقة أخت الذال والثاء ولو استوى الحرفان لما ثبتت في هذه الحكمة قراءتان اثنتان واختلاف بين جبلين من جبال العلم والقراءة ولما اخلف المعنى والاشتقاق والتركيب .

❖ التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور سورة التكوير ١٦١

الكتاب: وروح عن يعقوب و نافع وابن عامر وعاصم وأبو جعفر وحمزة (بالضاد) الساقطة التي تخرج من حافة اللسان مما يلي الأضراس ، وقراء الباقون وهم ابن كثير وأبو عمروا والكسائي و رويس(بالظاء) التي تخرج من طراف اللسان و أصول الثنايا العليا .

❖ تفسير حقي (٥٤/١٧)

ولا بد للقارئ من معرفة مخرج الضاد والظاء فان مخرج الضاد من أصل حافة اللسان وما يليها من الاضراس من يمين اللسان أو يسار ومخرج الظاء من طرف اللسان واصول الثنايا العليا فان قيل فان وضع المصلى أحد الحرفين مكان الآخر قلنا : قال في المحيط البرهاني اذا أتى بالظاء مكان الضاد أو على العكس فالقياس أن تفسد صلاته وهو قول عامة المشايخ وقال مشايخنا بعدم الفساد للضرورة في حق العامة خصوصا العجم فان أكثرهم لا يفرقون بين الحرفين وان فرقوا ففرقا غير صواب وفى الخلاصة لو قرأ بالظاء مكان الضاد أو بالضاد مكان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الظاء تفسد صلاته عند أبى حنيفة ومحمد وأما عند عامة المشايخ كأبي مطيع البلخي ومحمد بن سلمة لا تفسد صلاته .

❖ تفسير السراج المنير المؤلف : محمد الشربيني الخطيب(١/٥١٠٦)

قال الزمخشري: وإتقان الفصل بين الضاد والظاء واجب، ومعرفة مخرجيهما مما لا بدّ منه للقارئ، فإنّ أكثر العجم لا يفرقون بين الحرفين وإن فرقوا ففرقاً غير صواب، وبينهما بون بعيد، فإنّ مخرج الضاد من أصل حافة اللسان وما يليها من الأضراس من يمين اللسان أو يساره، وكان عمر بن الخطاب أضبط يعمل بكلتا يديه، وكان يخرج الضاد من جانبي لسانه، وهي أحد الأحرف الشجرية أخت الجيم والشين. وأمّا الظاء فمخرجها من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، وهي أحد الأحرف الذولقية أخت الذال والثاء، ولو استوى الحرفان لما ثبتت في هذه الكلمة قراءتان اثنتان، واختلاف بين جبلين من جبال العلم والقراءة، ولما اختلف المعنى والاشتقاق والتركيب. فإن قلت: فإن وضع المصلي أحد الحرفين مكان صاحبه، قلت: هو كوضع الذال مكان الجيم والثاء مكان السين لأنّ التفاوت بين الضاد والظاء كالتفاوت بين أخواتهما . ا هـ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اقوال اهل اللغة

❖قال صاحب القاموس المحيط :

الاستطالة لغة : امتدّ ، ومن معاني الاستطالة أيضا : ارتفع وتفضل ، وفي اصطلاح اللغويين والقراء : تعددت التعاريف في ذلك بين مصيب وبين من جانبه الصواب وسوف أذكر الراجح على ما قرره العلماء المتقدمون من اللغويين والمجودين وهو أنه امتداد اللسان عند النطق بالضاد من أقصى حافته حتى يصطدم منتهى طرف الحافة للثة العليا وهناك فرق بين امتداد اللسان وامتداد الصوت وبعضهم يفهم أن الاستطالة معناها : امتداد الصوت إلى مالا نهاية ، وفي بعض الكتب الاستطالة : امتداد الصوت وذلك لا يصح لأن امتداد الصوت لا يخص الضاد قال الجعبري في شرحه على الشاطبية باب مخارج الحروف : فرق بين المستطيل والممدود بأن المستطيل جرى في مخرجه ، والممدود جرى في نفسه .. اهـ وتوضيح هذا أن المستطيل جرى في مخرجه بقدر طوله ولم يتجاوزه والراجح التعريف الأول أما الثاني الذي ذكر في بعض الكتب .هذا ما لا نتكلف الرد عليه فقد كفانا الجعبري رحمه الله الرد عليه .

❖ سر صناعة الاعراب ج١ ص ٤٧عثمان ابن جني

من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد ،إلا إنك إن شئت تكلفتها من الجانب الأيمن ، وأن شئت من الجانب الأيسر.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ ارتشاف الضرب من كلام العرب لابي حيان ج١ ص٩

المخرج السابع : وهو للضاد ، وهي من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر[١]، أو الايمن عند الأقل[٢] ، وكلام سيبوية يدل على أنها تكون من الجانبين[٣]، خلافاً لمن ذهب إلي أنها تخص بالجانب الأيمن[٤]، وخلافا للخليل في زعمه أنها شجرية من مخرج الجيم والشين .

❖ ٣٧٥٨ | الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل | الزمخشري | ٤ |

فإن مخرج الضاد من أصل حافة اللسان وما يليها من الأضراس من يمين اللسان أو

وهى أحد الأحرف الشجرية أخت الجيم والشين ، وأما الظاء فمخرجها من طرف اللسان وأصول الثنايا

❖ ٥٨٢٩ | أساس البلاغة | الزمخشري | | ١ | الحروف الشجرية | ٤٧٩ |

وبات مرتفقا ومشتجرا من شجر الفم وهو مفتحه والضاد من الحروف الشجرية .

---

(١) قول ابن الحاجب في الايضاح ج٢ص٤٨٠ ،وسوء إخراجها من الجانب الأيمن أو الايسر على حسب ما يسهل لبعض الأشخاص فيها دون بعض ، وأكثر الناس على إخراجها من الجانب الأيسر ،ولم يصرح الزمخشري بواحدة منها ، ومن الذين يرون أن الضاد تخرج من الجانب الأيسر ابن أبي الأحوص .

(٢) من الذين يرون أن الضاد تخرج من الجانب الأيمن الرضي في شرح الشافية ج٣ ص٢٣٥ ويقول الصيمري ، وبعض الناس يخرجها من الحافة اليسرى ، وبعضهم يسهل عليه إخراجها من الجانبين جميعاً ، التبصرة والتذكرة للصميري.

(٣) الكتاب لسيبويه ج٤ ص٤٣٣ ،يقول ابن جني : إلا إنك إن شئت تكلفتها من الجانب الأيمن ، وإن شئت من الجانب الأيسر، سر صناعة الإعراب ج١ص٤٧ .

(٤) ذهب الرضي إلي ذلك ، وفهم من كلام سيبوية غير ما فهمه أو حيان ولذلك يقول :وأكثر ما تخرج من الجانب الأيمن ، ويروي المبرد أن مخرج الضاد من الشدق ، المقتضب ج١ص٣٢٩ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ ٥٨٧٠ | لسان العرب ابن منظور | ٢ | | الحروف الشجرية | ٢٠٥ |

وبعض العرب أَشدَّ تصويتاً من بعض ، والجيم والشين والضاد ثلاثة في حيز واحد ، وهي من الحروف الشَّجْرية ، والشَّجْرُ مَفْرَجُ الفم ، ومخرج الجيم والقاف والكاف بين عَكَدَةِ اللسان ، وبين اللَّهاةِ في أَقصى الفَم .

❖ ٥٨٧٥ | لسان العرب | ابن منظور | ٧ | | ٧ | ١١٠ حرف الضاد المعجمة

الضاد حرف من الحروف المجهورة ، وهي تسعة عشر حرفاً ، والجيم والشين والضاد في حيز واحد ، وهذه الحروف الثلاثة هي الحروف الشَّجْريّة .

❖ ٥٩٤٤ | تاج العروس | الزبيدي | ٧ | ١١

والضّادُ من الحُرُوف الشَّجْرِية ويجْمَعُها قولك شضج ، الشين والضاد والجيم .

❖ ٥٩٤٧ | تاج العروس | الزبيدي | ١٠ | ٣ باب الضاد المعجمة

وهو حرف من الحروف المجهورة ، وهي تسعة عشر حرفا ، والجيم والشين والضاد في حيز واحد ، وهذه الحروف الثلاثة هي الحروف الشجرية . وقال ابن عصفور ، في المقرب : وتبدل الضاد المعجمة من الصاد المهملة ، قالوا : مص الرمانة ومضها . قال : والصاد أكثر . : وقال الكسائي : العرب تبدل من الصاد ضادا ، فتقول : مالك في هذا الأمر مناض ، أي مناص .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ كتاب العين للخليل ص ٤١ ،٤٢

ثم الجيم والشين والضاد في حيز واحد

صور الحروف التي ألفت منها العربية على الولاء ، وهي تسعة وعشرون حرفاً : ع ح هـ خ غ ،ق ك ، ج ش ض ، ص س ز ،ط د ت ،ظ ذ ث، ر ل ن ، ف ب م ، فهذه الحروف الصحاح ، و ا ي فهذه تسعة وعشرون حرفاً منها ابنية كلام العرب .

شجرية مخرج الضاد

من معاني الشجر في اللغة في كتاب القاموس المحيط : والشَّجْرُ: الأمرُ المخْتَلِفُ، وما بين الكرَّيب من الرَّحْلِ، والذَّقَنُ، ومَخْرَجُ الفَم ، أو مُؤَخَّرُهُ ، أوالصامِغُ ، أو ما انْفَتَحَ من مُنْطَبِقِ الفَمِ، أو مُلْتَقَى الهزمتين أو ما بين اللَّحْيَيْن والشَّجْرَة والحُرُوفُ الشَّجْرِيَّةُ: ش ض ج. اهـ. وفي لسان العرب ج/ص:٢٠٦/٢...، والجيم والشين والضاد ثلاثة في حيز واحد، وهي من الحروف الشَّجْرية، والشَّجْرُ مَفْرَجُ الفم، . اهـ .

وقد عدها الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه العين ج١ ص ٥٨ من الحروف الشجرية والحروف الشجرية عنده هي. الجيم والشين والضاد ،

وقال مكي في الرعاية في تعريفه لصفة استطالة الضاد اللسانية ص ٤٦ .....الحرف المستطيل وهو الضاد سميت بذلك لأنها استطالت على الفم عند النطق بها ، حتى اتصلت بمخرج اللام ، وذلك لما اجتمع فيها من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء فقويت بذلك واستطالت في الخروج من مخرجها حتى اتصلت باللام لقرب مخرج اللام من مخرجها.

وقال الإمام مكي القيسي في الرعاية ص١٣٩ .... الحروف الشجرية، وهي ثلاثة أحرف الشين والضاد والجيم سماهن الخليل بذلك لأنه نسبهن إلى الموضع الذي يخرجن منه وهو

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مفرج الفم قال الخليل مفرج الفم أي منفتحة وقال غيره : الشجر مجمع اللحيين عند العنفقة اهـ.

وقال ابن الجزري في التمهيد ص ٥٩ الباب السابع ذكر ألقاب الحروف وعللها

أعلم أن القاب الحروف عشرة ، لقبها بها الخليل ابن احمد في كتابه العين ،

الثالث الشجرية ، وهي ثلاثة أحرف : الجسم والشين والضاد.

❖الكتاب لسيبويه ج٤ ص ٤٣١

هذا باب الإدغام، هذا باب عدد الحروف العربية ومخرجها ومهموسها ومجهورها وأحوال مجهورها ومهموسها ، واختلافها ، فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً :

الهمزة ،والألف ،والهاء ،و العين ، والحاء، والغين ، والخاء ، والكاف ، والقاف ، والضاد ، والجيم ، والشين ، واليـاء ، والام ، والـراء ، والنـون ، والطـاء ، والـدال ،والتـاء ، والصـاد ، والزاي ، والسين ، والظاء ، والذال ، والثاء ،والفاء ، والباء ، والميم ، والواو .

و لا تتبين الا بالمشافهة ، الا إن الضاد تُتكلف من الجانب الأيمن ، وإن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر وهو أخف، لأنها من حافة اللسان مطبقة ، لأنك جمعت في الضاد تكلف الإطباق مع إزالته عن موضعه .

❖تذكرة النحاة لابي حيان ص٢٨,٢٧

ثم الضاد وهي من حافة اللسان وما يليها من الاضراس. وفي ص ٢٨ قال رحمه الله تعالى وفي بعض روايات الليث عن الخليل ان الضاد شجرية اهـ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أقوال اهل الاداء

❖ كتاب التحديد لابي عمرو الداني ص ١٠٨ و١٦١

والمستطيل حرف واحد وهو الضاد، استطالت في الفم لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام .

ذكر الضاد:

وهو حرف مستطيل ، مجهور ،مطبق ،مستعل ،فينبغي للقراء أن يُلخصوا لفظه، وينعموا بيانه، فان التقى بتاء توصل الي إظهاره بتؤدةٍ ويسر، وكذلك اذا التقى بطاء أو جيم أو نون أو لام أو راء .

❖ النشر في القراءات العشر ج١ ص ٢١٤

فكل حرف شارك غيره في مخرج فإنه لا يمتاز عن مشاركه إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في صفاته فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج.(ثم قال) والضاد والظاء اشتركا صفة جهراً ورخاوة واستعلاء وإطباقا، وافترقا مخرجا، وانفردت الضاد بالاستطالة .

❖ الرعاية لمكي بن طالب القيسي ص ١٨٥ ، ١٨٦

المشدد لا يدغم في شيء أبداً، لأن التشديد الذي فيه من الإدغام، ولا يدخل إدغام على إدغام، فاعرف هذا. ولكن يخاف أن يلفظ بالأول مثل (ما يلفظ) بالثاني، لتقارب التشابه والألفاظ في(الضاد) و (الظاء) فيجب أن يتبين الضاد من الظاء .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

❖ أخر كتاب الحروف والقراءات عون المعبود | العظيم آبادي | ١١ |

فائدة : وأما إخراج الضاد من مخرجها فعسير لا يقدر عليه العوام . وفي شرح الشاطبية الموسوم بكنز المعاني حرز الأماني للشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد المعروف بشعلة الموصلي الحنبلي أن الضاد والظاء والذال متشابهة في السمع ، والضاد لا تفترق عن الظاء إلا باختلاف المخرج وزيادة الاستطالة في الضاد ولولاهما لكانت إحداهما عين الأخرى انتهى .

❖وقال محمد بن محمد الجزري في التمهيد في علم التجويد :

والناس يتفاوتون في النطق بالضاد، فمنهم من يجعله ظاء لأن الضاد يشارك الظاء في صفاتها كلها ويزيد على الظاء بالاستطالة فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاؤهم بعد أكثر الشاميين وبعض أهل الشرق. وحكى ابن جني في كتاب التنبيه وغيره أن من العرب من يجعل الضاد ظاء مطلقا في جميع كلامهم وهذا قريب وفيه توسع للعامة انتهى.

❖ وقال فخر الرازي في تفسيره :

المسألة العاشرة : المختار عندنا أن اشتباه الضاد بالظاء لا يبطل الصلاة ، ويدل عليه أن المشابهة حاصلة فيهما جدا والتمييز عسير ، فوجب أن يسقط التكليف بالفرق .

يقول الخليل

والجيم والشين ثم الضاد معجمة *****والصاد والسين ثم الزاي والطاء

❖وقال الإمام مكي القيسي في الرعاية ص٤٩

الحروف الشجرية : وهي ثلاثة أحرف الشين والضاد والجيم سماهن الخليل بذلك لأنه نسبهن إلى الموضع الذي يخرجن منه وهو مفرج الفم قال الخليل مفرج الفم أي منفتحة وقال غيره : الشجر مجمع اللحيين عند العنفقة اهـ .وقال نحو ذلك ابن الجزري في التمهيد ص ٤٨ .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فهرس المحتويات

المقدمة ١

قول الحنابلة ٢

مجموع فتاوى ابن تيمية ج٢٣ ص ٣٥٠ ..... ٢

كشاف القناع عن الاقناع المجلد ١ فصل في الامامة ص٤٨١ ..... ٢

الشرح الممتع على زاد المستقنع ج ٣ كتاب الصلاة ص ٦٦ للشيخ محمد صالح العثيمين مسألة كيف يقرأ هذه السورة ٣

الشرح الممتع المستقنع ج٤ للشيخ محمد صالح العثيمين صلاة الجماعة ص٢٤٧ ..... ٤

إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ٤

قول الشافعية : ٥

المجموع للنووي كتاب الصلاة ج٢ ص ٧١٠ ..... ٥

(روضة الطالبين وعمدة ًالمتقين) للإمام النووي المجلد١ ص ٢٤٢كتاب الصلاة:

القراءة :كتاب اسرار الصلاة | إحياء علوم الدين | الغزالي | ٢ | ١ | بين الضاد والظاء ص | ١٨١ | ٦

قول المالكية ٧

شرح بهرم الصغير (الدر في شرح المختصر) ص ٣٦٠ ..... ٧

التحرير و التنوير للطاهر ابن عاشور سورة التكوير١٦١ ..... ٧

قول الحنفية ٨

حاشية بن عابدين كتاب الصلاة /باب ما يفسد من الصلاة وما يكره فيها ص٣٩٦ .. ٨

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الفتاوي العالمكيرية المشهورة بالفتاوي الهندية ج١ .....٨

المحيط البرهاني لمسائل المبسوط والجامعين والسير والزيادات والنوادر والفتاوى الواقعات مدلله بدلائل المتقدمين ٩

قول عام الفقهاء (موقع الدرر السنية) ٩

المفسرون ١٠

إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ١٠

التفسير الكبير: الإمام فخر الدين الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل المسألة العاشرة : ١٠

| تفسير الآلوسي | الآلوسي | ٣٠ | ١ | بين الضاد والظاء | ٦١ | ١١

تفسير الزمخشري سورة التكوير..... ١٢

التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور سورة التكوير١٦١ ..... ١٢

الكتاب : تفسير حقي (٥٤/١٧ ..... ١٢

الكتاب : تفسير السراج المنير المؤلف : محمد الشربيني الخطيب (٥١٠٦/١) ١٣

اقوال اهل اللغة ١٤

قال صاحب القاموس المحيط ١٤

سر صناعة الاعراب ج١ ص ٤٧عثمان ابن جني..... ١٤

ارتشاف الضرب من كلام العرب لابي حيان ج١ ص٩ ..... ١٥

٣٧٥٨ | الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل | الزمخشري | ٤ | ١٥

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٥٨٢٩ | أساس البلاغة | الزمخشري | | ١ | الحروف الشجرية | ٤٧٩ | ١٥

٥٨٧٠ | لسان العرب ابن منظور | ٢ | | الحروف الشجرية | ٢٠٥ | ١٦

٥٨٧٥ | لسان العرب | ابن منظور | ٧ | | ٧ | ١١٠ حرف الضاد المعجمة..... ١٦

٥٩٤٤ | تاج العروس | الزبيدي | ٧ | ١١..... ١٦

٥٩٤٧ | تاج العروس | الزبيدي | ١٠ | ٣ باب الضاد المعجمة ١٦

كتاب العين للخليل ص ٤١، ٤٢ ..... ١٧

الكتاب لسيبويه ج٤ ص ٤٣١ ..... ١٨

تذكرة النحاة لابي حيان ص٢٨,٢٧ ..... ١٨

أقوال اهل الاداء ١٩

كتاب التحديد لابي عمرو الداني ص ١٠٨ و١٦١ ..... ١٩

النشر في القراءات العشر ج١ ص ٢١٤ ..... ١٩

الرعاية لمكي بن طالب القيسي ص ١٨٥ ١٨٦..... ١٩

أخر كتاب الحروف والقراءات عون المعبود | العظيم آبادي | ١١ | ٢٠

وقال محمد بن محمد الجزري في التمهيد في علم التجويد : ٢٠

وقال فخر الرازي في تفسيره ٢٠

وقال الإمام مكي القيسي في الرعاية ص٤٩ ..... ٢٠